الطبع عن القتال اولعدم الاستعداد وذلك ان عير قريش اقبلت
من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان
وعمرو بن هشام فاخبر جبرايل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبر المسلمين فاجبهم تلقى العير لكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا
بلغ اهل مكة خروجهم فنادى ابوجهل فوق الكعبة يا اهل
مكة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد
لن تفلحوا بعدها ابدا وقد رات اخت العباس بن عبد المطلب رؤيا فقالت
لاخيها الا في رايت بحمارايت كان ملكا نزل من السما فاخذ صخرة
من الجبل ثم خلد بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من
تلك الصخرة فحزت بها العباس فقال ابوجهل ما يرضى رجالهم ان
يتنبا واحتى تتنبا نساؤهم فخرج ابوجهل بجميع اهل مكة وهم الفئين
فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس
الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى ننحر الجزور ونشرب
الخمور وتغنينا القينات والمعازف ببدر فتسامع بنا جميع العرب
بخروجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اعضضناه فمضى بهم
الى بدر وبدر ما كان العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة
فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى
الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل
صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير فقالوا بل العير احب الينا
من لقا العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد
عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابوجهل
قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند

ما غضب

ما غضب النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر رضي الله عنه وعمر رضي الله
عنه فاحسنا ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض فوالله
لو سرت بنا الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال
المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله تعالى فانا معك حيثما
احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى عليه السلام اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون ما دامت عين منا تطرف فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار
لانهم قالوا له حين بايعوه على العقبة انا براء من ذمامك حتى
تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمتعك مما نمنع منه
ابناءنا ونساءنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون
الانصار لا ترى عليهم نصرته الا عدو دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ فقال لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد امنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جيئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول لما اردت
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه
معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى بنا عدونا انا لنصبر
عند الحرب صدق عند اللقا ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله تعالى ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبسطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا
فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان الى
مصارع القوم وروي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فزع من بدر عليك بالعير ليس دونها شي فناداه العباس

Copyright King Saud University